بلغ في الثاني اذ لا تشبيه قوله اي الجاي يطلق الورود لمعنيين احدهما مطلق المجي و
الثاني الورود المقابل للصدور وهو ورود الماء منه ولما ورد ماء مدين
ويمكن حمل الورود على المعنى الثاني على الاستعارة فيكون الوارد اسم فاعل
من ورد المنهل ومنهلا مفعول به للوارد واقعا على ذهامايه مصنف
ومن زهابيان لمنهلا قدم عليه رعاية للسجع والمعنى ان جمع الجوامع ورد
منهلا يروى عنه ولما شبهت الكتب التي استمد منها جمع الجوامع بمنهل يروى
ويمير من ورده وشبه جمع الجوامع لكثرة ما حوى مما تضمنه من تلك الكتب
بمن ورد منهلا فروى وامتار فاطلق عليهما المنهل والورود استعارة
وذكر الاول ترشيح ولا يخفى ان حمل الورود على المعنى الاول كما ذكره الشارح
ابلغ لان كونه في نفسه منهلا يروى ويمير ابلغ من وروده منهلا ليروى
منه ويمتار وتقريره على ما ذكره الشارح ان جمع الجوامع لكثرة ما تضمنه
من قواعد الفنين التي يتفرع منها ما لا يكاد يحصى كثرة كالمنهل في صفته
الظاهرة التي هي كثرة النفع ودوامه فاستعير له المنهل ثم رشحت الاستعارة
بذكر الارواء الاشارة الى انه منهل لا كسائر المناهل فتلك من وردها
روى فقط وهذا من ورده روى وامتار اي حمل الميرة وهي الطعام الذي
من شانه ان يشبع ثم ان ارواءه واشباعه عام لكل من ورد عليه لا يختص
بوارد دون وارد كما يدل على ذلك حذف المفعول مع قرينة السياق والى

المدح

٦

للمدح وكون الكلام مبنيا على الاستعارة على الوجهين صرح به الكمال ابن ابي
شريف والظاهر ان منهلا تشبيه بليغ بحذف الاداة اذ من شرط الاستعارة
على الصحيح ان لا تشم رائحة التشبيه وذلك مفقود ههنا قوله حكاه
اي الزهاء بهذا الضبط وبهذا التفسير الى ما هو فيه اشارة الى ان العطش
ههنا بالمعنى المجازي الاستعاري وهو الشوق الى العلم الذي صنف فيه هذا
الكتاب وكذا الجوع قوله بمعنى يشبع اي تفسيره اشارة الى ان يمير ليس مستعملا
في حقيقته التي هي الاتيان بالميرة بل في لازمه الغالب وهو الاشباع فهو تفسير
مراد لا تفسير مفهوم اللفظ وفي قوله اي الطعام الخ اشارة الى ان العلاقة
بين المعنى الحقيقي والمجازي هو اللزوم الغالب قوله بقرينة السياق اي وهو
مدح الكتاب علة لكون الحذف للتعميم قوله عين ماهو من اضافة الاعم
الى الاخص لان العين اعم من الماء وفي قوله تورد اشعار بانه لا بد
في المنهل من اعتبار الورود فالعين التي لا تورد لا تسمى منهلا قوله و
وصفه بالارواء الخ لما كان الغرض من قوله يروى وصف المنهل بالارواء
حقيقة . ومن قوله وصفه باللازم المير وهو الاشباع لا بحقيقته وهو الاتيان
بالميرة لم يقل والمير كما في جانب الارواء بل صرح بالاشباع المقصود
قوله وصف الخ اشارة الى ما تقرر من ان هذا منهل لا كسائر المناهل لان تلك
تروى فقط وهذا يروى ويمير ولما ورد عليه ان الاشباع من صفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)